مكتبة المقتطف

شعوب وآداب في نظر أمين الريحاني [1]

كنت في الثانية عشرة من عمري عندما سافرت أسرتي الأولى الى الولايات المتحدة. فلم أكن أعرف غير اللغة العربية واللغة الفرنسية. وما كان في ذهني من العرب واخبارهم غير ما كانت تسمعهُ الأمهات في لبنان صغارهن "هيّ جالبدوي!" والبدوي والأعرابي واحد اذا رامت الأم ان تخوف بهِ أولادها

شعرت وطفلٍ وفي صدري الخوف من أكثر الناس والبغض لمن في عرقٍ في شيء من دمهم. والبغض والخوف هما توأمان لا يفترقان

أما الأمة الانكليزية فما كانت أعرف من أمم الأرض سواها، ولكنها معرفة مطوّسة كانت المدارس تنشرها سواء في لبنان او فرنسا لأعظم أمم الأرض، هي أشرفها وأغناها وأرقاها في نظر مدنية، وعاصمة النور والجمال — هي المتاريس بين الأمم

كذلك كانت مدارسنا تملأ أمهاتنا تسقينا البغض في كأس الخوف. إلا أن في كأس المدارس حلاوة زادتنا كرهاً للبغض. والأمهات هي كأس الخوف في حين ان الخوف الذي يولد الخوف والبغض، والخوف الذي يولد الحب والإعجاب

أما أميركا فقد كنت في ما عرفته منها بعد أن لأمه وعن المدرسة. تناولت الكأس من يد الوجود وقد ملأها الله لأميركا نفسه ومع ذلك لم تخف. شاركت بالكأس الأولى رشفت في يد الوجود ما عام من النعم الشهية وقم أسه من الخوف المتلألئ، وما ازجاهُ من الخوف والعجب

عشرون سنة عشتها في أميركا تعمقت بشعب الأميركي وغرائزه في الفكر والقول والعمل، حالة من الجهد الجهيد الذي هناك ومن الكتاب في سبيل الحياة الدنيا. وما كان خوفي

---

(1) مقتطفة من مقدمة كتاب «ملوك العرب»

على الامة الاميركية وأنا في ذاك الحين ، في عين نفسي ، قطب كل ما اهتمت به ونقطة الدائرة في كل ما مالت اليه . خفت أن أغلب في ذلك الجهاد ، أشفقت على نفسي من ذاك النكاب

ونسيت قريباً الآداب في آدابها ، تلك الآداب التي زادتني ضعفاً وترددا في مضمار الحياة صرفتني عن حقائق الوجود المادية وزينت لي في الفنون الجميلة الحقائق المعنوية . صرت في نيويورك كثيباً يحمل كتاباً وغاوياً من غواة الفنون يمشي في الجنان السومية سهلاً ، فتحت أمامي أبواب من العلم متعددة واتسع مجال الاضطراب والغرور

ولكن الآداب الانكليزية عادت بي الى الشعب الانكليزي نوجدته في أمور كثيرة اخلاقية وإجتماعية ، أرقى من الشعب الأميركي ، أحب الى من كان مثلي . فكارلي في ذا العلم عون على مقاومة تيار الاقتباس والتأمرك ، فلم أخلق مثل سواي من السوريين هناك بأخلاق الاميركيين كلها ، والفضل في ذلك علي هو لفيلسوفهم الأكبر « إمرسون » الذي كان دليلي الأول الى محاسن الانكليز في ما كتبه عنهم وعن سجاياهم(١)

قد عرّفني إمرسون الى كرليل ، وكان كرليل أول من عاد بي من البحار الى بلاد العرب أجل ، وقد يستغرب قولي إني عرفت بواسطة الكاتب الانكليزي الكبير سيّد العرب الأكبر النبيّ محمد(٢) فأحسست لاول مرة بشيء من الحب للعرب وصرت أميل الى الاستزادة من أخبارهم

ثم في غزواتي للكتب الانكليزية غنمت كتاباً استوقفني ظاهره الفخم وراقني الصور فيه . وما كان العنوان ليشي بشيء أكره أو أحب . قرأت كتاب « ألا لهمبرا »(٣) فأدركت أن المؤلف يريد بالعنوان الحمراء ، وعرفت أن الحمراء هي لؤلؤة تاج العرب في الأندلس

لله أنتِ أيتها البلاد العربية التي لم يشأ الله أن أجهلك حياتي كلها ، فبشتِ إليّ ، وأنا بعيد عنك ، انكليزيًا يعرّفني الى رسولك ، واميركيًا يصف لي محاسن أبنائك

بعد أن قرأت كتاب الحمراء مزج عقلي الأميركية الافرنسية الانكليزية شيء من الخيال الشرقي ، فصرت أحلم بذلك المجد الماضي أحلاماً تملي حبًّا فيه من تلقاء نفسي أمامي

عدت الى بلادي كثيباً يحمل كتاباً . ورغب في أن يكون الكتاب كتابين وهاتة كتاب وكنت لا أعرف من لغتي وآدابها غير اليسير ، فتطلعت في سراديبها دون أن أرى خالي . وبين أنا أتخبط في دياجي اللغة عثرت على كتاب شعر أفنان الكتائي وسيبويه وكل من علم حرفاً من البصرة والكوفة

---

(١) English Traits by Ralph Waldo Emerson

(٢) « الابطال » لتوماس كرليل

(٣) The Alhambra by Washington Irving

جمعي الله سبحانه وتعالى بأبي العلاء المعري بعد أن هداني واسطة الفيلسوف الانكليزي الى الرسول العربي. قرأت الفرومبات معجباً بها، ثم قرأتها مترجماً ورحت أفاخر بأبي من الأمة التي بغ فيها هذا الشاعر الحر الجسور الحكيم

*

أقصيص هانس أندرسن

(هذا فصل من الفصل السكيز، وهي العدد الثامن من مجموعة «فنون الادب الغربي» التي تتولى اخراجها لجنة التأليف والترجمة والنشر)

يذهب الأستاذ محمود ابراهيم الدسوقي على نقل روائع الأدب الغربي الى العربية مذهباً يذلك فيها أجمل جهد، فأخرجها الى أمثال هذه الروائع. ولقد نقل عن الانكليزية هذه المجموعة التي تضم زهاء ثلاثين أقصوصة لشاعر الدنمرك هانس كريستيان أندرسن من شعراء القرن التاسع عشر. كما نقل عن الألمانية رواية «الصراط» لشاعر الألماني هرمان سودرمان وسيكتب عنه في عدد ثان. وذلك في أسلوب أخاذ له الى جانب رصانته رشاقة وخفة ظل.

والمجموعة التي نقلها عن أندرسن هي من أجمل وأروع القصص التي وضعت لتحرك الخيال الرائع في أذهان الأطفال، وليس من يجهل أثر ذلك في تنشئة الطفل. وأعظم هذا الأثر إن كان مصدره قصاصاً موهوباً كمؤلف هذه القصص الذي كان «يلقي الزهرة فتوحي اليه، ويلقي الصخرة فيلهمه، ولم يجد في الحياة شيئاً غير حي» والذي أكسبته أمه «بأقاصيصها ما حرك جنانه فلاحت له دنيا الجان أغنى بالحقيقة من عالمه الذي يعيش فيه» حين فقد أباه وترك وحيداً مع هذه الأم «فأكمل صباه في أحضان الدهر، وقسا عليه الزمان فأشعره الرحمة التي تدفق من أقاصيصه، وتعرض في حياته شتى الأنماط، فأجاد التشخيص في خرافاته. كان يعيش حياة لم تعرف حياته جموداً، ولم يتصور في شيء جماداً، فجاءت أقاصيصه كلها صور حية من خلق، كلها معنى مجسم».

***

هذه المجموعة التي ترجمها الاستاذ الدسوقي عن طبعة كولنز الانكليزية هي خير ما كتب هانس أندرسن وهو حقيق من أجل شهرته الواسعة، وهي غذاء ومتعة لكل قارىء. لأن ما فيها من سمو الفكرة، وعذوبة السرد، وجمال التصوير يجعلها جديرة بالتمجيد والتقدير، ومن حسن حظنا أن أخرجت في العربية للناس في أحسن ثوب على يد مترجم بارع بليغ

حسن كامل الصيرفي

مصر القديمة

تأليف سليم حسن — في جزئين مجموع صفحاتهما ألف صفحة — طبع بمطبعة كوتر بمصر

ليتنا كتبنا قبل الاقدام على مراجعة هذا السفر النفيس . لأن الموضوع واسع النطاق متعدد النواحي ، فلا يجوز لصاحب النظر القاصرة أن يبدي رأياً فيه . ثم ان مؤلفه ثقة في موضوعه ، عالجه دراسة وتدريساً وتنقيباً في مواطن الآثار نفسها ، فناقشة ما يبديه من رأي خاص من شأن العلماء المختصين بمثاله

ولكن هذا التهيب لا يجب أن يحول دون تعريف القراء بكتاب ، هو على ما علم أتم كتاب كتب بالعربية في تاريخ مصر القديمة ، وتشمل دراسة تاريخها من العصور السابقة للتاريخ المدوَّن الى آخر العهد الأهناسي . والتاريخ كما تراه مبسوطاً في هذا الكتاب ليس صفحات متوالية من ملوك الأسر القديمة وأعمالهم وفتوحاتهم . بل لا نبدو الحقيقة إذا قلنا ان هذا النوع من التاريخ هو أقل صفحات هذا الكتاب عدداً وشأناً

والواقع أن المؤلف عني بنواحي الحياة في مصر القديمة ، وتطورها من جميع نواحيها ، نواحي المعيشة في البيت ، والأدوات المستعملة في البيت والحقل ، ومنزلة المرأة فيها ، وأسباب التجارة ، والادارة ، وتنظيم القضاء والحكم ، ورتب الجيش ، وارتقاء الحياة العقلية والفنية وما يتبعها من طقوس وعبادات ، وعلم وشعر وتصوير ونحت

فنحن في هذا الكتاب امام لوحة كبيرة تضافرت اساليب البحث التاريخي واستنطاق الآثار والكتابات على رسم صورها ، فاذا مصر القديمة في هذه اللوحة شعب وحياته لا تسلسلا جامداً من الحوادث المتوالية . وقد حوى الكتاب فصولاً كثيرة تنطوي على آراء خاصة بالمؤلف في نواحٍ من تاريخ مصر القديمة توصل اليها بعد معاناة البحث والدرس والتنقيب سنين طوالاً كانت حافلة بالمكتشفات الأثرية خطيرة الشأن

وقف المؤلف الجانب الأوفر من جزئه الأول على دراسة مصر قبل عهد التاريخ . وهو موضوع لم تطرق بالعربية قبل الآن . ومن المؤكد أنه عالجه بمعالجة وافية كما عولج في هذا الكتاب . وعلم مصر ما قبل التاريخ لم يكن علماً مدوناً بين علماء الآثار المصرية الى عهد غير بعيد

والعالم ارسلان Arcelin الفرنسي هو أول من أثبت وجوده بعد ما جاء مصر في سنة ١٨٦٨ وساح في وادي النيل وجمع من الأدلة ما مكنه من تأييد رأيه . ومن ثم جاء وتبعه عدد كبير مثل دي مرجان وفلندرز بتري وغيرهم . ويجب أن نخص بالذكر في العهد الأخير بحث السير رالفون في الحيانات التي قرب بدة الداري . وبحث الأستاذ برشيا في كوم الحاطور . الأستاذ مصطفى عامر بك والأستاذ فنجين في المادي بين القاهرة وحلوان

والحقبة السابقة للتاريخ تقسم ثلاثة عصور أولها يسمى العصر السابق للحجري القديم وقد استعملت فيه أحجار الصوان كما وجدت في الطبيعة مع بعض التهذيب وثانيها العصر الحجري القديم وهو عصر استعمال الحجر المهذب تهذيباً بسيطاً بعد القطع ومنه يتدرج العصر الحجري الحديث وهو عصر الحجر المصقول بعد التهذيب . وثالثها العصر الذي ظهر فيه استعمال المعادن وفي بدايته استعمال الحجر جنباً الى جنب مع النحاس والحديد لصنع الآلات

هذه العصور وأنواع الآلات التي استعملت فيها وأوصافها وأحوال سكانها في الحياة وبعد المهات خص بها الأستاذ سليم حسن ١٢٤ صفحة من كتابه تصلح أن تكون وحدها كتاباً قيماً

وقد كتب الأستاذ سليم فصولاً لم يسبق اليها في رتب الجيش وألقابه وكذلك في الألقاب القضائية وفي نظام الأوقاف وتقسيم الميراث . ومما يستوقف النظر بوجه خاص صفحات عن منزلة المرأة وهو جزء من بحث ضاف في نظام الأسرة وقد ذهب في أواخر هذا الفصل مذهباً خالف فيه علماء الآثار المصرية في نسبة الأولاد الى الأم . فقال في صفحة ٥٥١ من الجزء الثاني «وعلى ذلك نكون في مأمن من الخطأ اذا عكست النتيجة التي وصل اليها علماء الآثار المصرية وقلنا انه في عهد الدولة القديمة كانت تحفظ مكانة عظيمة للأب والأم اللذين كانا في أغلب الأحيان معروفين . هذا على أن الأب والجد من جهة الأب كانا يذكران غالباً وحدهما ، ولم تذكر الأم وحدها الا نادراً ... والجدة من جهة الأب لم تذكر الا نادراً جداً ، ولكن لم نشاهد قط أن الثروة كانت تنسب لفرع الأم ... الخ»

وننقل في ما يلي فقرة واحدة عن الملاحة تدل على أسلوب الأستاذ سليم حسن الجامع بين الطرافة ودقة البحث التاريخي في كل ناحية من نواحي الحياة المصرية القديمة قال في الصفحة ٢٢٦ من الجزء الثاني

«[illegible] النقوش حتى الآن [illegible] وقد عثروا [illegible] في فصل تاريخ [illegible] يرجع عهده الى الملك [illegible] الأسرة الرابعة [illegible] حجر «بلرمو» [illegible] في عصر هذا الملك [illegible] بلاد [illegible] أربعين [illegible] الأرز [illegible] هذا الحجر [illegible] من خشب الأرز [illegible] سنة ألف [illegible]

[illegible] السفن التي كانت تجري في البحر الأبيض المتوسط [illegible] من عهد الأسرة الخامسة [illegible] كانت هذه السفن [illegible] من الجهات [illegible] من مناظر [illegible] البحر شعباً عظيماً [illegible] من جهة أخرى

[illegible] الأسرة القديمة [illegible] المصريين لم يكونوا [illegible] من جهة [illegible] في شواطئ البحر الأبيض»

ومن يقرأ الكتب القديمة يعرف مقدار انتشار هذا الرأي الذي أثبتت الكشوف الحديثة بطلانه. وممّا قيل في هذا الصدد وثبت أنه خرافة: « ان هناك أسماكاً تسمى المصري تسير الثوعين في البحر والتجارة من بلاد التاجاس، » ثم: تكوين مصر الطبيعي، وظروف من أهوال البحر وأصوصه ». وتورط كذلك بعض المؤرخين في القرن السالف فقال:

« لا بد ان الملاحة كانت تعتبر في حيز العدم في عهد الفترة الاولى من تاريخ مصر، وذلك لان نزلة أهلها عن نقل العالم قد منعتهم عن المغامرة في عرض البحار، وأنهم لم يقوموا بالملاحة الا في أواخر الاسرة الثامنة عشرة » ثم قال: « والسبب الذي منع المصريين ان يكونوا ملاحين عظماء هو السبب الذي حال دون عظمتهم التجارية. وفي الوقت الذي كان فيه الفينيقيون يقومون بكل أعمالهم التجارية بطريق البحر مع جميع الدول كانت تجارة مصر محصورة في بلادها وجعلتهم تحت رحمة الاجانب الذين كانوا يقومون بالاعمال التجارية لهم »

وقد فات قائل ذلك ان سكان وادي النيل منذ أقدم العهود قد وجدوا في نهرهم منقطع الطريق مدوناً عظيماً يتطلبون على يديه أول درس في الملاحة عرف في تاريخ البشر، فقد كانوا يبيتون طوال العام على شاطئه الخصيبين، وكان يضاء انسوني يجريهم على خوض الماء في كل وقت، ولا يظن ان الملاحة في النيل كانت دائماً سهلة لا يتعرضها أي خطر، بل كانت في مدة الفيضان وهبوب الرياح تحفها مخاطر جمة، ولم يكن المصري بالشخص الذي يخاف هذه المخاطر ويحجم عن اقتحامها اذ كان النيل أهم طريق للمواصلات وقد كان لديه المدة لاقتحام أهوال هذا النهر بما صنعه من السفن المتينة التي أخذ في تحسينها عبر الزمن حتى جعلها صالحة لتخير عباب البحر نفسه. على ان الملاحة في البحار كانت سابقة على وجه عام يقوم بها الملاحون في أحسن فصول السنة الملائمة عندما يكون الجو هادئاً والرياح رخاء بالغرب من الشاطئ، كما سنتكلم عن ذلك في حينه

وقد ذكرنا فيما سبق انه كان يوجد في مصر موانئ زاهرة غنية على شاطئ البحر منذ عصر ما قبل الاسرات كمدينة «بلوزيوم» (فوة) التي رمز لها بالخطاف واقترن على لوحة « نرمر » ، وكانت أساطيل هذه المدن تقوم برحلات تجارية مع السواحل السورية

على أنه من جهة أخرى لا ينكر ان الفينيقيين كانوا يتجرون مع جزء من البحر الابيض المتوسط في ذلك العهد ولكننا نذكر أنهم أساتذة المصريين في كل ان الملاحة التي تفوق هؤلاء فيه، ولدينا براهين ساطعة تدل على أسبقيتهم الامم الاخرى بمدة قرون أمما الحدث المذكورة قبل ان يكون للفينيقيين شأن في عالم الملاحة البحرية

اذ الواقع أنهم لم يظهروا في هذا الافق للاتي النصف الاول من الالف الثانية قبل الميلاد، هذا الى ان سفنهم قد ثبت في الطراز المصري

وعلى ذلك تكون النظرية القائلة بأن سفن « سفارو » و « سحوري » كانت فينيقية لا أساس لها من الصحة. يضاف الى ذلك ان تشابه السفن البحرية في عهد « سحوري » الخاري يشير بأن المصري، وقد لاحظ البعض ان اسم السفينة « كبنت » نسبة الى « كبن »، يغوص بالبحرية؟، ورأوا في هذا أصل صنع السفينة كانت في حمله ايام، ولكن لا يلزم ان نستنتج من هذا ان أهل النيل قد تعلموا بناء سفنهم والملاحة من يغوص، اذ الوهم ان لفظة « كبنت » تفيد وضوح ان أول سفن خاصة قد كانت تلك التي سميت فرقاً في يلوص او ان هذه السفن قد صنعت من خشب لبنان الذي كان يشجر في جبال يلوص، ومما يعزز ذلك ان السفن التي كانت تخترق البحر الاحمر الى بلاد بونت في عهد الدولة الوسطى وما بعده كانت تسمى كذلك « كبنت »

وعلى أية حال فهناك حقيقة لا مراء فيها هي ان المصريين منذ فجر تاريخهم بل منذ عصر ما قبل الاسرات كانوا يتجرون في البحر، وان البضائع التي كانوا يقومون بها في عهد الدولة القديمة هي الا عينها تجارتهم الخارجية التي كانوا يقومون بها في عصر ما قبل التاريخ، يضاف الى ذلك ان تشابه البحري هذا كان نتيجة التجارب التي كانوا يقومون بها في بلادهم وما قاموا به من بناء السفن، جعلهم يتمسكون في حاجة الى ان يظهروا من خارج في الملاحة

أحاديث العلوم المبسطة

الجزء الثاني — بقلم الدكتور أحمد زكي الصيرفي بجامعة فؤاد الاول — أهديت من مؤلفه
للاستاذ زكي نجيب محمود — صفحاتها ٦ × ٢ نحو المقتطف

خير ما نقدم به هذه المجموعة النفيسة من الفصول في العلوم المبسطة هو قول الدكتور مشرفة بك عميد كلية العلوم في حديث الأول قال : — لقد صارت العلوم في عصرنا الحالي ضرورة من ضرورات الحياة فهي لازمة للدفاع القومي ، لازمة لاستغلال الموارد الطبيعية في كل أمة ، لازمة للمحافظة على صحة الشعب ولتنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية بل هي لازمة لحياة الفرد العادية لا يكاد يستغني عنها في عمل من أعماله اليومية . وإذا كان هذا شأن العلوم وكان هذا خطرها فإذا نحن فاعلون من أجلها ؟ بل ماذا أعددنا لأنفسنا من العدة العلمية وسط هذا الجو الدولي المتكهرب وبين هذه الأمم المتحفزة . إن نظرة منا الى أنفسنا كفيلة بان تدلنا على مبلغ تقصيرنا كما أنها كافية في الوقت ذاته لمعرفة الاتجاه الذي يجب ان نوجه فيه مجهوداتنا »

وبعد ما وصف العناية بانشاء المعاهد والهيئات العلمية في مصر والفائدة العملية التي تجنى من البحوث العلمية قال : — ليست العلوم مجرد حقائق يكشف عنها ونظريات تصاغ وتمحّص وليس انتاجها دائرة معارف متحركة أو قاموساً علميّاً ناطقاً بل ان للعلم طريقة خاصة في التفكير والعمل لهم عقلية خاصة تقترن بالعلم وتلزم له . هذه العقلية العلمية تعوزنا اليوم في معالجة كثير من أمورنا وليس من الصعب أن نصف هذه العقلية او أن نذكر مميزاتها . وانما الصعوبة في اكتسابها والتدرج عليها . فالعقلية العلمية تتميز بشيئين أساسيين الخبرة المباشرة والتفكير المنطقي الصحيح . فالعلم لا يبني الا على نتائج التجربة المباشرة كما انه لا يسلم بما يتعارض والتفكير الصحيح . وهذان أمران يظنان في منتهى البساطة ولكن الأخذ بهما يحتاج الى الكثير من المران . وان من الاغراض التي نرمي اليها من اذاعة هذه الأحاديث ان تشيع العقلية العلمية بيننا وان تصبح عادة في تفكيرنا القومي ...

وقد وصف الدكتور مشرفة ما للتبسيط العلوم من منزلة وشأن في هذا العصر إذ قال « وهذا الاتجاه — أي التبسيط في أحاديث العلوم بلغة سهلة خالية على قدر الامكان من المصطلحات الفنية والرموز الرياضية — بين معاهد العلم وبين الجمهور يؤدي الى تفاهم وتعاون يعودان بالخير على المجتمع ، وبدون هذا الاتصال يتحول العلم الى ضرب من ضروب السحر ، وتزداد النساء الى نوع من الكهنة الذين نقرأ عنهم في تاريخ مصر القديم

والحق يقال ان هذه المجموعة من « الأحاديث » تحقق الغرض منها على أوفى وجه . فهي علمية في موضوعها وفي الطريقة المبتكرة عنها ، مبسطة تبسيطاً تسيغه العامة وترضى عنه الخاصة ،

منوعة شائقة تتفاوت من الكون الى الذرة ، ومن الانسان الى الحشرات ، ومنها ما هو عام شائع في جميع البلدان ومنها ما هو خاص بمصر . وجميع أصحابها ممن توفروا على الموضوعات التي تحدثوا فيها فحقائق الفصول مأخوذة من أبناء بجدتها ومن بنانها أيضاً لأن بين المتحدثين الآنسة سميرة موسى على رؤوسها « على هامش التسلية »

ولولم تشارك الآنسة سميرة في هذه الأحاديث بمقالة الفتاة المصرية المقبلة على العلوم الحديثة لعتبنا على من توانى تنظيمها من رجال كلية العلوم لأننا رأينا في زيارة غير بعيدة لهذه الكلية الفتاة المصرية جنباً الى جنب مع اخوانها تشارك في جميع فروع العلوم علماً وعملاً

واخيراً نرى في المحطة اللاسلكية للحكومة المصرية بهذا الجانب العلمي من برامجها الثقافي . ونؤكد لها ان ما يذاع من محطات العالم الكبرى لا يفوق هذه الأحاديث دسماً وبياناً ، ونرجو ألا تسمح لأحوال الحرب بصرف النظر عنها

*

مجلة « الحديث » والمرحوم اسماعيل أدهم

رحم الله أخي أدهم وغفر له ؛ لقد كان وفياً كل الوفاء ، وهكذا قدّر الله ان تجد ذكراه على وفائه جزاءه من صديقه الاستاذ سامي الكيالي صاحب مجلة « الحديث » الغرّاء التي تصدر في حلب . فما أجمل هذا الوفاء !

لم يكد خبر انتحار الدكتور اسماعيل احمد أدهم يصل الى مسامع الاستاذ الكيالي حتى أعدّ عدته لاصدار عدد خاص للفقيد العزيز فكتب الى أصدقائه في الأقطار العربية يناشدهم المؤازرة في هذا الواجب الكريم . فلبى نداءه فريق من فضلاء العربية وفضلياتها تناولوا حياة الفقيد وآثاره بالدرس فكان له هذا العدد الخاص الذي صدر في ثمانين صفحة ختاماً لسنة الرابعة عشرة من حياة هذه المجلة الغرّاء فجاء حافلاً بالبحوث الشائقة والدراسات الممتعة من كتّاب لهم مكانتهم الأدبية في مقدمتهم محرر المجلة والأساتذة صديق شيبوب وعبد الكريم علي ناصر ومحمد روحي فيصل ومصطفى عبد اللطيف السحرتي ومحمد عبد الغني حسن . والكاتبان المبدعان السيدة وداد سكاكيني والآنسة فلك طرزي وعبد الحفيظ قصار ومؤاد شاكر وبشر فارس وأخو الفقيد ابراهيم أدهم وذلك الى جانب المدامع الحارة التي سكبها الشعراء ومنهم الشاعران الفنانان الاستاذان عمر أبو ريشة وزكي المحاسني والشاعر المبدع شاكر خوري

ولقد كان من سوء حظ كاتب هذه الكلمة ان وصلت دراسته التي وعدها عن صديقه أدهم حين أعدّ العدد او صدر بالفعل بسبب اضطراب المواصلات الآن فلم يشترك في هذا الواجب الأثير لديه الشعرية . رحم الله « أدهم » وجزى الله « سامي » عن هذا الوفاء خير الجزاء

حسن كامل الصيرفي

ديوان الشبيبي

السيد محمد رضا الشبيبي شاعر عراقي مبدع ذاعت شهرته في الاقطار العربية من قبل الحرب الأوربية العامة السابقة وظلت شهرته تتسع وتنتشر مع الاجلال والاحترام لما يتصف به شعره من رصانة متينة وقوة عارضة ولما ينوخه من اذاعة الوطنية والفضيلة ونشر المكارم فيه

وعنيت جمعية ارطة الأدبية بالنجف بنشر ديوان هذا الشاعر الفاضل وطبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة طبعاً متقناً على ورق جيد وجلد تجليداً فخماً فجاء في حلة قشيبة تليق بمقام صاحبه وما حواه من شعر قوي . وقد توهت مجلة لندن بالديوان عند الشروع في طبعه . والديوان مقسم الى أبواب الحماسة والحكميات والاجتماعيات والخلقيات والالهيات والوجدانيات والوصفيات والرثاء والمتفرقات وقد بعث صفحاته على مائتي صفحة بالقطع الكبير ومن بديع شعره في رثاء الاستاذ الجبوني بطل النهضة العراقية المتوفى سنة ١٩١٥ قوله : —

قدت نفسك بالامامة فيهم ... فمن الامامة في يديك زمام
شافهتهم بالدين وهو سياسم ... واخذتهم بالسحر وهو كلام
كلم بها ومعجزات مثلها ... عجل المعقول وتصفل الافهام
أصلحت شأنهم وكانوا عصبة ... لا الدين يجمعهم ولا الارحام
أيد بؤتلق بالثناء وأنعم ... لك في رقاب المسلمين جسام

وله في ذكرى ابي الطيب المتنبي قوله : —

يا موسم الأدب الجميل رسالة ... لديك يحملها البريد الوافد
عودوا الى الماضي فان عدتم له ... مستهمين فثم مجد عائد
للدرة الاولى يد محمودة ... لا تجحدوها فالشقي الجاحد
والكون مزدرع لجيل حارث ... فالله بينه وجيل حاصد
أعباء اجهاد لهوض علائم ... وعلى الحياة أدلة وشواهد

ومن بليغ قوله : —

ومشرع ضم بست أرضاه مورداً ... ومرتع ذل لست أفيه مرعى
وأشق الورى من إطلب السمي لنفسه ... بغيةً صون الجهالة أن يسمى
اذا رام ان يستشرف الأفق طائراً ... هوى صاغراً او رام ان يستوي أفعى

وشعر الديوان على هذا الغرار وثمن النسخة منه ٢٥ قرشاً فتوجه اليه الأنظار (م. ر)

المهندس الصغير

تأليف محمد عاطف البرقوقي — ١٢٨ صفحة مزدانة بالصور

ان الغرض من هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير القيمة ، تيسير فهم مخترعات النقل البري وما يتصل به من هندسة الطرق وتاريخ البريد ومنافسة السيارات للقاطرات . فقد تعددت مخترعات النقل وتنوعت ، وبعد أن كانت قاصرة على الدواب والعربات في انيرتحطت الى السيارات والقاطرات وغيرها ، وأصبح لكل منها أنواع متعددة ، فمنها ما يسير بالبخار ومنها ما يسير بالبنزين أو الزيت الوسخ أو الكهربي وصارت هذه المخترعات ألزم للانسان من ساقيه فهي من أجدرها بالمعرفة

والكتاب موجَّه خاصة الى الصغار . ولكن الكبار غير المختصين يجدون فائدة كبيرة فيه واذا كان طلبة التعليم الابتدائي والثانوي والعالي لا يمسون هذا الموضوع في دراستهم فان ذلك يجب ألاَّ يمنعها عنهم بعد التخرُّج

والكتاب حافل بالتدرج التاريخي في إرتقاء وسائل النقل . ففصلهُ الأول يعالج الانسان والحيوان من نواحي السير على الأقدام وحمل الأثقال ونقلها . وفي الفصل الثاني العربات من عهد القدماء المصريين الى القرن العشرين وهو يحتوي على وصف الأنماط المختلفة التي استعملت خلال العصور وصورها . وفي الفصل الثالث السكك الحديد والقاطرات وقد وطأ لهُ بكلمة عن البخار والمحرك البخاري . ثم نجد فصلين موجزين في ترجمة من كان لهما أكبر الفضل في إنشاء السكك الحديد وهما تريفثيك وستيفنسن . وفي آخر الفصل كلمة عن ديزل وقاطراته . وعلى الطريقة نفسها عالج موضوع السيارات . ثم انشاء الطرق وتاريخ البريد

والاستاذ محمد عاطف البرقوقي من خير من يُوفَّى مهمة اضافة مثل هذه الكتب النفيسة الى مكتبة الصغار باللغة العربية . فالمعلومات العلمية التي يدعو اليها الدكتور مشرفة ويجاريه في الدعوة اليها كل من أدرك منزلة العلم الحديث في بناء الحضارة ، لا نستطيع أن نحققها إلاَّ اذا نشأ صغارنا وبين ايديهم ما يمكنهم من فهم هذه العجائب الميكانيكية التي تحيط بهم . وتزداد الفضل لا تتمُّ مما نضع من البرنامج ونتفق من الأموال إلاَّ اذا عمرت المكتبة العربية بكتب وصفت خاصة للصغار في الأدب والقصص والتاريخ ومبادئ العلوم والمخترعات . ولذلك نرحب لهذا المهندس الصغير أعظم ترحيب ، وننتظر البحار الصغير بفارغ صبر

وإذا نحن خصصنا الاستاذ البرقوقي بالثناء على ما بذله من جهد في تقريب عناصر الحضارة الآتية الى أذهاننا صغاراً وكباراً فيجب كذلك ان نطري مكتبة المعارف ومطبعتها لأنهما أخرجا هذا الكتاب كما يجب ان يخرج متقن الطبع كثير الصور بثري بالطائفة